

تفسير ابن ابي حاتم

@ 2542 @ على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلم ثم جلس ، قالت : ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها ، ولقد لبثت شهراً لا يوحى اليه في شأني بشيء ، قالت : فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ، ثم قال : اما بعد : يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا ، فان كنت بريئة فسيبرئك الله ، وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه ، فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله ، تاب الله عليه ، قالت : فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلمص دمعي ، حتى ما احس منه قطرة ، فقلت لابي : اجب رسول الله فيما قال ، قالت : فقال : والله ما ادري ما اقول ، قالت : قلت لابي : اجيبني رسول الله فيما قال : قالت : والله ما ادري ما اقول ، قالت : وانا حديثة السن لا اقرا كثيراً من القرآن ، اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث ، حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ، ولئن قلت بريئة والله يعلم اني بريئة ، لا تصدقوني بذلك ، ولئن اعترفت لكم بامر ، والله يعلم اني منه بريئة لتصدقوني ، والله لا اجد لي ولكم مثلاً الا ابا يوسف قال : فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت : ثم تحولت ، فاضطجعت على فراشي ، قالت : وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة ، وان الله سيبرئني ببراءتي ، ولكن والله ما كنت اظن ان الله سينزل في شأني وحياً يتلى ، ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في امر يتلى ، ولكن كنت ارجو ان يري الله تبارك وتعالى رسوله في النوم رؤيا يبرئني الله بها ، قالت : ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من البيت ، حتى انزل عليه ، فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء ، حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي ، من ثقل الذي انزل عليه ، قالت : فلما سري ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سري عنه وهو يضحك ، فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال : يا عائشة : اما انت فقد براك الله ، قالت : فقالت لي امي : قومي اليه ، فقلت : لا والله لا اقوم اليه ، ولا احمد الا الله ، وانزل الله تعالى : ان الذين جاؤوا بالافك الاية حتى بلغ وليعفوا وليصْفَحُوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قالت عائشة : فلما انزل الذي هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح ليتمه وقرابته منه : والله لا انفق على مسطح ابداً بعد الذي قال لعائشة ، قالت عائشة : فانزل الله عز وجل : ولا يا تل اولوا